

[illegible]

مل عملي للمضاء على ازمة النقل

من القاهرة
إلى جنوب فرنسا
وساحل الأزور

كش

أع

بقلم عبد الرحمن الخميني

ليست أدري لماذا كنت أظن أنها
تبت في نفس صورة « غادة »
الكاملية ، المرأة المسكينة
التي شرب الرجال
دمها في وليمة الشهوات ، ثم
القوا بها عطفاً وأهنة في قصة
المرض وبين آيات الفاقة !
ولست أدري لماذا كنت
أظن أنها امرأة بالوان غريبة
من النسيج ، تكتوي بها
أحادي ، ويرفر بناؤها رويحي
زفير اليا !
كنت كلما وقعت عليها
مغلغلي ، أحس التلهفات
والهزات تحاصر قلبي
ولفحة ، ولا أظن في الهروب
من ذلك الاحساس الذي كان
يغملي أنني أن أقيم راسي
على صدرها ، وأموت !
ولست أدري إذا كنت
أحبها الحب ، أم أن أواصر
غفيرة غير أواصر الحب هي
التي اجتذبتني إليها ، وربطتني
بمخاطبات من الألم والخوف
غير متطورة !
ولكن الذي أدريه وأحبه ،
أن علاقتي بها كانت شيئاً
مجيداً .
كانت الساعة تبلغ الواحدة
بعد منتصف الليل ، حين
مرجت على أحد المرافق
الشهيرة ، وأنا نهب السكك
والنعم ، أبتغي لو أفسح
بعض الساعة إلى مقفولات
موسيقية ناعمة ، أخرج بها
من نفسي أروافها ، وأحلق بها
لروح سياد من الصفاء .
وما كنت أجلس حتى رأي
أحد أصدقائي ، ودعاني إلى
مائدة فليت .
وكانت جولة الموسيقى
تعرف لحناً إسبانياً رقيقاً ،
وكانت الأرواف ناعمة ، والرجال
أرفف النساء حلفات حلفات ،
والجميع كانوا محمورين من
كثرة الشرب ، حين جعلت
أنا أسكر برفيف النعم
وجبات هي التي مائدة
ساجية ، وكانت هذه هي
الليسة الأولى التي أرتدي
ظلمتها ، وأسعنتي صوتها
وصدوني ، لقد شعرت
حين وقعت عليها مغلى لأول
مرة ، بأن يدا تعصر قلبي
أعصاراً ، وبأن غيباً يمد
صغري ، وبأن جالس إلى
« غادة السكميلية » ، وبأن
معيها فأجبت بشدني اليه
مع تلك المقاومة ، ولا أستطيع
وإلت ساجي - من
تكون !
قال - وداد
قلت - أهلاً وسهلاً
وخفتت هي رأسها تحية ،
فبدت كالعصفر المستحم في
بحيرة من الألو والاحسان
والاعطر .
وبأنك في نفسي أنها تشبه
غادة السكميلية ، حركاتها ،
أشاراتها ، حديثها ، ميناها ،
منعها الطويل - نواها المديد
التحليل ، فسدت وجهها
الروماني ، الطريقة التي

وركبتا ، وأطلق بنا السائق
قالت هي - إلى ميدان
العنية .
قلت - هل تسكين هناك ؟
قالت - لا . سأستاجر من
العنية مربة ، أصل بها إلى
البيت .
وقام في طلي أنها وأصعدت
الرجل اليدين ، وأنها تخفي
هذا عني ، فقلت لها - هل
أنت في حاجة إلى بعض المال ؟
قالت - ولماذا هذا السؤال ؟
أنا لست في حاجة إلى شيء
ولم أطلب حتى بلغنا ميدان
العنية .
ونزلت هي وقالت - متى
أراك ؟
ولم أجب ، فاندفعت وداد
إلى عربة ناكسي كانت واقفة
في الميدان .
وانظرت حتى انطلقت
عربتها ، فقلت لسائق -
اتبع هذه العربة .
شوارع طويلة عريضة ، ثم
أرته صيغة قصيرة ، ثم
دروب تلو دروب ، وهذا
منحصر ، وتلال مرتفعة ،
والليل حالك السواد ،
والسكنية بحر غرفت فيه
الحياة والحيوية والاشياء
الآن ؟
قال - وراء العربة
وأخيراً ، وقعت عربتها ،
ونزلت منها ، ثم جاءت هي
إلى مكان عربي ، وقالت -
لماذا تجلس على الآن ؟
قلت - أريد أن أطمئن إلى
أنك لن تعودى ياوداد ؟
قالت - إلى أين ؟
قلت - إلى الرجل البدن .
أذهبي الآن ونامي . وإذا
شئت ، فلي الغاك ياوداد .
ودخلت هي إلى رواق مظلم
عرفت نبيها دس فيه ،
وعدت ادراجي من حيث أتيت
وفي الصباح ، دس جرس
التليفون ، وإذا صوت وداد
يقول - صباح الخير
قلت - هل نمت نوما
مريحاً ؟
قالت - طبعاً ، وانت ؟
قلت - وأنا . أنا أتمتكم
حرصاً على صحتي
وانتظمت على أن تسألوا الغداء
في أحد المطاعم ، وعلى أن تنق
معاً بعض ساعات النهار
قالت لي بعد تناول الغداء
ما الذي دفعك إلى ما صنعت
ليلة أمس ؟
قلت - لا أعلم
قالت متضاحكة - بل تعلم
وفجأة ، رأيتها تسعل سعالاً
متصلاً .
قلت - ألم أقبل لك أنك
تهلين صحتك ياوداد ؟
قالت - وماذا أصنع ؟
قلت - تستشري العليل
قالت - أي طبيب ؟
قلت - أحضاني من مشاهير
أطباء الصدر .
قالت - أنا أسعل كثيراً .
وقد ذهبت إلى طبيب مشهور
منذ أسبوع .
قلت - وماذا قال ؟
قالت - لا شيء . . قال أنني
نعمت ضعيفة البنية
قلت - وأين الدواء

بحال من الأحوال أن أرداليه
بعض فصله .
قلت - هذا لا يعني في
شيء ياوداد .
قالت - وما الذي يعنيك
أذن ؟
قلت - أنت . . أنت لا تعرف
لماذا تشلني في قلبي طائراً بعد
السيادون العدة لذيحه
قالت - لا يتابع يا ساجي
قلتها وكان تيراتها تؤكد أن
مادرت أنا ، هو حقيقة
شعورها .
ذلك ، لأن وجهها قام ،
وبلعت ريقها ، وأصافت -
هل تذهب معي إلى السينما ؟
قلت - وهل تعرض اليوم
رواية جذيرة بالمساهدة ؟
قالت - وكيف أعرف وأنا

قلت - لأنك لا تحترمين
نفسك ، ولا تمنين بصحتك .
ولا تمنين الحواجز بينك
وبين الوحوش .
قالت - ومن هؤلاء الوحوش ؟
قلت - الذين يشربون دمك
في وليمة الشهوات . . من كان
ينتفرك في ذلك البيت ؟
قالت - هل تريدني أن
أكذب ؟
قلت - لا . . أن علاقتي بك
تقوم على الصدق . ثم متى
غير طامع في جسدك ياوداد . .
أنا لا أعذبني شيء غير شعاع
نفسك . . وجرة روحك .
أنا طائر جميل ياوداد . وأنا
لا أخاف عليك إلا المرض
وعندئذ ارتمت في الكرسي .

السعادة ، فلاولاد يتلقون
العلم بالمدرس ، ويرتدون
أنتاب اللاتفة ، وبالكلون
ويشربون ، والأم ساهرة على
أدرايتها بحكمة وفهم وحج ،
وتزوج متأخر على عمله ، ولا
شيء في السار قصير الوتام
والسلام .
وفجأة يسقط الوندريه ،
فيلف من حوله الأولاد
والزوجة ، والهلع يتقاسم
أفئدتهم .
وفجأة ، يقعد الوالد بصره
ولم يكن إلا بيلك غير
جده وعرفه ، الذي حرمت
عليه المسية أن يستغله في
كتب قوته وقوت أولاده
ويعلم القاول الشهير أي
كارثة حلت بحياة المهندس .

الصدقات لوداد - أذن ،
فانتقل راقصة .
وتقول وداد - صحيح
ونذهب إلى المرفص ،
ويخرج بشبابها وفشارقتها
أصحاب المرفص ، ويتفقون
معها على العمل لقاء عشرين
جنيتها في الشهر .
ومنذ ذلك الحين ، جعلت
وداد تنتقل في جوف الليل
على موائد السكاري ،
لتساحك هذا ، وترافق
ذلك ، وتعاقر الثالث الخمر ،
ثم تروى إلى منزلها هالكة
العوى ، فاقدة الوعي !
قلت لها - أردت أن تحذيني
عن الرجل البدين . من
يكون ! وما علاقته بك ؟



المرفص لا أمس منه مليصا
وأحدا ، وإنما أسلمه لأمس
مطلع كل شهر .
ثم أنه هو الذي حملني إلى
الطبيب ، وهو الذي تولى
معالجتي ، وهو الذي يخاف
المرض على شبابي .
ثم أنه هو الذي يرز كل
ما يمرضني من الصعوبات
قلت - لغاه أي شيء يصنع
هذا ياوداد ؟
قالت - لغاية يا صاحبي ،
صدفتي ، تغير غاية .
وخفتت رأسها وأصافت
وكنت أنسى ألا أرتقي
كالغراشة الحيرة وسط ذلك
الأوار القاسية المسطرة على
حلقه المرفص .
كنت أظن لو أن أبي لم
يعرض
كنت أظن لو أن المؤهل
العلمي الذي أحمله كان يحول
لي الحصول على المال الكاف
كنت أظن أن . . أن أزوج
من أحب
أندري متى كنت أحب شاباً
جيداً ، هرب مني حين عرف
أنني اشتعلت راقصة
ونحن ماذا أصنع ؟
لقد دفعتني الظروف إلى
احتراف الرسم ، إلى
احتراف الكذب ، إلى التيسر
وقلى بقطر بالدم ، إلى
مراضة المحمورين وسافى
لا يوعين على حمل جسدي
من فرط التعب
كنت أظن أن تنقل كفة
المؤهل العلمي الذي أحمل ،
على كفة تلك الكاس إلى أمان
بها الخمر مع الناس
كنت أظن أشياء كثيرة ،
عائني عن تعقيداً قدير
لا أتحكم فيه ، وبما يتحكم
هو في مصيري يا صاحبي . .
أشرب كاسك !
ورفعت في يدها الكاس ،
وأفرغت خمرها في جوفها ،
وسرت في جسدي فتعبريرة
وعرفت أنا كيف تخفي هي
وكانت من الألم في صدرها ،
أحببت مسحة الكبرياء التي
يتسم بها وجهها الروماني ،
وأحسنت أنها نود الهرب
من الحديث عن تلك الهوم
أختي ، وكيف قضى عليها
السل الزوي في أيام
واستمت وداد ، فثبتت
ببستها الشاحيق قلبي تلك
الذكرى الأليمة .
وعندئذ ، قلت لها وأنا لاص
ما أقول - ترى . . هل
أكون قد أحببتك ياوداد ؟



الحزن
للصراصير

لمسحوق ، جامكسان ، معقول عجيب ضد الصراصير والآفات الأخرى
التي تلوث الطعام وتنتقل الأمراض . فإن حشر هذا المسحوق في الفتوق
والفجوات كعبل القضاء على أقرى الإصابات وأشدها فتكاً . كما يستعمل
جامكسان ، بصفة عامة لإزالة الذباب والبق والبراغيث والقمل والحمل
والعث والحشرات الأخرى . وهو لا يؤذي الإنسان أو الحيوانات الأليفة
ومفعوله بين عدة أشهر ويمنار بأعدائهم وبسهولة استعماله .

تيساع منتجات جامكسان - في شكل مسحوق أو شمع في الصيدليات
ومحلات البقالة وأياً لدى التجار في الأرياف . وقسم الحشرات الناتج لشركة I.C.I.
(أي سي آي) مستند لأبحاثه في الساتن الثلاثة بإدارة المختبرات والمعالج
أو الغازات أو السنتيات أو الفاس أو غيرها .

GAMMEXANE
جامكسان

الصناعات الكيميائية والصيدلانية (مصر) شركة ساهل

